كلمة السيد هوشيار زيباري
وزير الخارجية في الدورة
(٣٤) لوزراء خارجية
منظمة المؤتمر الإسلامي
في إسلام آباد
(١٥-١٧/٥/٢٠٠٧)

بسم الله الرحمن الرحيم

صاحب المعالي خورشيد قصوري وزير خارجية جمهورية باكستان الإسلامية ـ رئيس الدورة الرابعة والثلاثين لمؤتمر وزراء خارجية منظمة المؤتمر الإسلامي المحترم،

صاحب المعالي البروفيسور أكمل الدين احسان أوغلي ـ الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي المحترم،

أصحاب المعالي والسعادة رؤوساء وأعضاء الوفود المحترمين:

يسرني أن أتقدم بالتهنئة إلى معالي وزير خارجية جمهورية باكستان الشقيق السيد خورشيد محمود قصوري على انتخابه رئيساً لمؤتمرنا هذا في دورته الرابعة والثلاثين، (دورة السلام والتقدم والوئام)، والتي تنعقد في إسلام آباد العاصمة الجميلة (المزدهرة). ونحن على يقينٍ من أن حنكتكم وحصافتكم السياسية والدبلوماسية ستكون خير عونٍ لقيادة هذا المؤتمر نحو النجاح.

كما أود أن أنوه إلى حفاوة الإستقبال وكرم الضيافة وحسن التنظيم الذي لمسناه من المسؤولين ومن الشعب الباكستاني الكريم، ويسرنا أن نَزْجي لشعب باكستان وحكومته أسمى آيات الشكر والتقدير، والشكر والتقدير موصول إلى صاحب المعالي وزير خارجية أذربيجان والحكومة الأذربيجانية الشقيقة على مابذلوه من جهدٍ ومساهمةٍ قيّمةٍ لتسيير أعمال الدورة المنصرمة، وأخيراً إلى الأخوة كافة في الأمانة العامة لما يبذلونه من أجل أن يكون هذا الإجتماع مُنتجاً وفعّالاً من التحضير والمتابعة الدؤبين وعلى رأسهم معالي البروفيسور أكمل الدين احسان أوغلي الأمين العام لمنظمتنا الموقرة، متمنين لهم التقدم والنجاح في خدمة دولنا الأعضاء.

ينعقد اجتماعنا هذا والأمة الإسلامية تواجه المزيد من التحديات التي يفرضها واقع التحولات الدولية الكبرى من تحرير التجارة وإعادة تشكيل القوى على المسرح الدولي وتنامي الإرهاب ومايمكن أن ينتج عن ذلك من آثار مباشرة وغير مباشرة على اقتصاداتنا وقدراتنا السياسية وأهمية العمل لتدعيم دور بلداننا في المساهمة الإيجابية والفعالة في دعم وتأهيل علاقات دولية أكثر توازناً وعدلاً وبصورةٍ خاصةٍ تدعيم استحقاقات السلم الإجتماعي والتحولات الديمقرطية والحكم الرشيد.

في هذه الأجواء تنحى منظمتنا إلى عملية تكييف أصيلة لمواكبة هذه التحديات من خلال البرنامج العشري الذي أقرته قمة مكة الإستثنائية، وإن بلادي تدعم وتساهم بكل إيجابية من أجل أن تتم عملية التكيف هذه بيسرٍ وفعاليةٍ وشفافيةٍ وبما يحقق مصالح دولنا الأعضاء.

ونشيد بدورنا بكلمة فخامة رئيس جمهورية باكستان الإسلامية الجنرال برويز مشرف والتي كانت بمثابة جرس إيقاض للمنظمة لإصلاح آليات عملها وهيكليتها للتصدي للتحديات التي يواجهها المجتمع الإسلامي. نعم هناك خلل كبير. وإلاّ كيف يعلو

صوت منظمة إرهابية كالقاعدة على صوت مليار و٣٠٠مليون مسلم في تقديم الدين الإسلامي الحنيف وقيمه السمحاء إلى العالم.

أصحاب المعالي، أصحاب السعادة،

لايخفى عليكم ماتمر به بلادي العزيزة من تحدياتٍ جديةٍ تتعلق بفرض سيادة القانون وتأمين الوحدة الوطنية، بعد أن قطع العراق شوطاً مهماً في أعادة بناء مؤسسات الدولة وخصوصاً إرساء القواعد الشرعية للعملية السياسية والتي تمثلت في انتخابات أبرزت برلماناً وحكومة شرعيتين ودستوراً دائماً. لقد سعت حكومتي بدون كللٍ إلى توسيع المشاركة السياسية بأكبر قدرٍ مستطاعٍ لإحتواء كل مكونات الشعب العراقي وتمثيله في حكومة الوحدة الوطنية ومازالت منفتحة لمزيدٍ من تعزيز هذه الوحدة بكل الوسائل التي تتيحها الشرعية الدستورية والتي تقتضيها مصلحة العراق ووحدته واستقلاله على أسس تعددية ديمقراطية وفيدرالية وبمشاركةٍ سلميةٍ في العملية السياسية لكل أبناء الشعب العراقي على أرضية العراق الموحد.

وبهذا الخصوص فقد خطونا خطوات مهمة وشفافة حضيت بمساندةٍ صريحةٍ وقويةٍ من قبل المجتمع الدولي والمحيط الإقليمي، وأشير هنا بصورةٍ خاصةٍ إلى اجتماعات دول الجوار واجتماع بغداد في١٠/آذار/٢٠٠٧، ومؤتمر العهد الدولي مع العراق والمؤتمر الوزاري الدولي لجوار العراق في شرم الشيخ في ٣-٢٠٠٧/٥/٤،إضافة إلى الدول دائمة العضوية في مجلس الأمن والدول الثمانية الكبار والأمم المتحدة وجامعة الدول العربية والاتحاد الأوربي ومنظمة المؤتمر الإسلامي.

وقد جاءت نتائج هذا لاجتماع الموسّع لتعكس أهمية دعم الحكومة العراقية المنتخبة في سعيها لبسط سلطة القانون وتحقيق السلم الاجتماعي وإعادة لُحمة الوحدة الوطنية وإعادة بناء المؤسسات وبصورةٍ خاصةٍ قوات الدفاع والأمن الوطنية وبما يمهد الطريق لإنهاء ولاية القوات متعددة الجنسية بناءً على طلبٍ من الحكومة العراقية وبموجب التوقيت الذي تقرره وفقاً لقراري مجلس الأمن (١٥٤٦ و١٧٢٣).

وفي إطار إعداد الأرضية اللازمة لنجاح العملية السياسية وتعزيز مسيرتها فقد انخرطت حكومتي في (عهدٍ دوليّ) بموجبه يقوم العراق بإنجاز حزمة من الإجراءات الإقتصادية والتنموية (بالتزامن مع الإجراءات الأمنية) باتجاه الإطلاق الفعّال لعملية إعادة الإعمار والتي ستفضي إلى رفع معدلات العمالة وإعادة الخدمات الأساسية للمواطنين والتي يؤمّل أن تنعكس إيجابياً على الإستقرار الإجتماعي والسياسي وتساهم في القضاء على الوسائط التي يتغذى منها الإرهاب مما يعزز بالتالي الأمن والإستقرار. ولتمكين العراق من السير بنجاح في هذا المضمار يلتزم المجتمع الدولي والمانحون بالمقابل بتنفيذ ماقطعوا من وعود وذلك بتقديم المساعدات الفنية والمالية في كل الميادين التي تقتضيها عملية أعادة الإعمار وهو ماتم الاتفاق عليه في مايو/مايس الحالي ٢٠٠٧، في شرم الشيخ.

إن هذا الاهتمام المتعاظم بالعراق إنما يعكس حرص المجتمع الدولي، وفي مقدمته الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي على استعادة العراق لعافيته وممارسة دوره ليكون إضافة إيجابية على المستويين الإقليمي والدولي.

ويسرني في هذا المقام أن أنوّه بالجهود التي بذلتها وتبذلها الأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الإسلامي ممثّلة لإرادة دولكم المقرة في الشأن العراقي، وبصورةٍ خاصةٍ في الزيارة التي قام بها وفد الأمانة العامة إلى العراق والخطوات العملية لأفتتاح مكتب التنسيق في بغداد واستكمال تشكيل فريق الإتصال وتفعيل بلاغ مكة .. وقد قدمت حكومتي كل مايلزم لأنجاح جهود المنظمة في هذا الشأن وبصورةٍ ممكنةٍ، وشاركت في تقديم وإنضاج الأفكار التي جعلت من تلك النشاطات أمراً ملموساً، ولكننا نتطلع إلى المزيد من الجهد في هذا الاتجاه، ومن جانبنا سنقدم كل عونٍ ممكنٍ لدعم دور الأمانة العامة في العراق كما في كلِ مضمارٍ آخر. ولكن هل هذا يكفي. نقول كلا، لأن حجم المعاناة لشعبنا العراقي المسلم والتحديات التي يصادفها تتطلب المزيد من منظمة المؤتمر الإسلامي.

- فنجدد الدعوة باسم الحكومة العراقية لمعالي الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي لزيارة بغداد.
- الإسراع في خطوات فتح مكتب لتمثيل المنظمة في العراق.
- الإسراع في تشكيل لجنة الاتصال المقترحة بين المنظمة والعراق لمتابعة عملية الدعم والتطوير.
- تأكيد المنظمة على ضرورة عدم التدخل بالشأن العراقي بعيداً عن التنسيق مع ممثلي الشعب العراقي وحكومته الوطنية المنتخبة وتأكيدها على الدول الأعضاء على ضرورة تجنب التصريحات التحريضية.
- تطوير مبادرات ايجابية لدعم الحوار الوطني بين العراقيين واحتواء الإنقسام والاقتتال الطائفي وحرمة دم المسلم على المسلم وللمنظمة سابقة ناجحة في إصدار وثيقة مكة والتي تحتاج إلى متابعة وتطوير.
- الوقوف الصريح ضد الإرهاب والتكفير والتعصب المذهبي والتواصل وتعبئة علماء الأمة ضد هذه الدعوات المنحرفة.
- ويرى وفد بلادي الحاجة إلى التريث في إقرار مشروع الميثاق لأن القضايا المطروحة بحاجة إلى مزيدٍ من التشاور بين الدول الأعضاء.

وختامـاً، أتمنى لمؤتمركم هذا كل النجاح في اتخاذ القرارات التي تصبو لها الأمة الإسلامية ... وأشكركم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.